مجلة الرائد

العدد : ١٩٤ الموافق في جمادى الثانية ١٤١٨ هجري ١٩٩٧/١١ ميلادي

عنوان المقال : نرحب بالإفراج عن شيخ الانتفاضة ونحذر من الغدر	بقلم : أسرة التحرير

أكد إخفاق الكيان الصهيوني في اغتيال المهندس خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية - مجموعة حقائق ينبغي أن يتعامل معها المسلمون بوعي وكفاءة تخطيطية عالية ، وأهم تلك الحقائق :

١- **هشاشة النظام العربي :** التي أغرت " إسرائيل " بالتحرك داخل عواصم عربية للتجسس والقيام بعمليات اغتيال وتصفية جسدية ، وهذا ينذر بعواقب وخيمة ، خاصة وأن الوضع العربي الحكومي يعيش حالة هزيمة يغلفها برفع راية الأمن والسلام !!.

٢- **حرص النظام العربي على استرضاء الإرهابيين الإسرائيليين :** الذين يمارسون - حتى بلغة العم سام حامي الشرعية الدولية - إرهاب الدولة ، ويعتدون على سيادة دولة وقعت معهم معاهدة اعتراف متبادل !!. وهذا الحرص سيدفع إلى تعميق الشعور بالهزيمة لدى قطاع من أمتنا ، وسيولد محفزات لبقايا المقاومة كي تفكر بأسلوب جديد في مواجهة الانهيار أمام العدو الاستيطاني المدعوم بآلات الترهيب والترغيب والمسخ الغربية. وحين يعبر تيار المقاومة عن فكره عملياً ستحدث مواجهة بينه وبين الحكومات العربية ، وهذه المواجهة قد تتطور إلى ما لا تحمد عاقبته.

٣- **تواطؤ القوى الدولية على اعتبار الاغتيالات وأعمال القهر والإذلال التي تقوم بها " إسرائيل " جزء من مكافحة الإرهاب !!!.** ولم لا يفعلون ذلك وهم الذين أقاموا لليهود دولة مستخدمين جميع وشائل الإرهاب والضغط والتحوير والتزوير ؟! ، وحين أحرج الرئيس الأمريكي بسؤال مباشر عن محاولة اغتيال خالد مشعل قال : إن القوانين الأمريكية لا تبيح هذا التصرف. فالقضية عند أمريكا تدخل في الاختيارات القانونية لكل دولة !!.

إذا قارنا هذا الوضع على المستوى العربي والدولي بما تفعله القوى العالمية أو المحلية تجاه مقاومة الاحتلال الصهيوني المشروعة بكل الشرائع لوجدنا مفارقات عجيبة ، ومن ذلك على سبيل المثال :

❋ يوم أصرت أمريكا على تسمية " مقاومة العدو الغاصب " إرهاباً ، وأمرت بعقد مؤتمر دولي على الأرض العربية ، فكان مؤتمر « شرم الشيخ » الذي ألزم الأنظمة العربية بمقاومة وقمع كل من يرفض الاستسلام للمخطط الأمريكي الصهيوني ، واعتبار أن المقاومة عمل إرهابي تخريبي يزلزل

عنوان المقال : نرحب بالإفراج عن شيخ الانتفاضة ونحذر من الغدر	بقلم : أسرة التحرير

الأمن ويهدد السلام !!

ولكن إذا قام " الإسرائيليون " بأعمال الاغتيال والتزوير والتجسس ، والهدم واغتصاب الأرض ، وامتهان كرامة الإنسان... الخ. فإن العم سام وحلفاءه لا يرون في أعمالهم شيئاً يستأهل حتى مجرد التنديد الكلامي !!.

❋ وقُلْ مثل ذلك في إصرار أمريكا على ما تطالب به " إسرائيل " السلطة الفلسطينية بخصوص « اجتثاث جذور الإرهاب » وذلك بضرب البنية التحتية لحماس وغيرها ، وقد استجابت السلطة فأمرت بإغلاق مدارس ومستشفيات وجمعيات خيرية تابعة للتيار الإسلامي.

أما إذا قام الصهاينة ، المعتبرون دولة ، بالقرصنة والقتل والتجويع ونحو ذلك ، فإن أمريكا الدولة الحضارية تتفهم دوافع اليهود !!.

❋ ❋ ❋

في هذا الجو الذي ينذر بالكارثة يأتي الإفراج عن الشيخ الرمز المقاوم العنيد ، أحمد ياسين حفظه الله تعالى ليخفف من آثار الأزمة محلياً وعالمياً ، ويهدف أيضاً إلى أمور :

أولاً : رفع الحرج عن الأردن وبخاصة على المستوى الداخلي.

ثانياً : دق إسفين في العلاقات بين الأردن والسلطة الفلسطينية ، وذلك يتجاوز السلطة والتعامل المباشر مع الحكومة الأردنية.

ثالثاً : دفع الأردن - والسلطة الفلسطينية إن أمكن - للضغط على " حماس" للقبول بعلاقات ومباحثات تتضمن الاعتراف بـِ " إسرائيل " . فإذا كان الرفض هو الجواب فإن على الأنظمة العربية أن تضيف هذا إلى أسباب المطاردة للفكر الإسلامي المقاوم.

نصل من كلامنا السابق إلى القول :

❋ إننا لا ننتظر من الغرب " الأوروبي والأمريكي " إنصاف المسلمين في قضية مأساة فلسطين ، لأن ساسة الغرب أنفسهم هم الذين خططوا لإقامة دولة غريبة ، وذلك قبل وعد بلفور عام ١٩١٧ وبعده ، تحقيقاً لأحد أهدافهم الاستراتيجية ، فقد تعودنا على طرائق الغرب الاستعماري في التفكير ، وأساليبه في التعبير ، ووسائله في القهر والتزوير.

عنوان المقال : نرحب بالإفراج عن شيخ الانتفاضة ونحذر من الغدر	بقلم : أسرة التحرير

ولكننا لا ننتظر من النظام العربي أن يكون أمريكياً أكثر من أمريكا ، ونربأ به أن يصير أداة في يد الصهاينة يستخدمونه في قهر أحرار هذه الأمة. قد يقدر النظام العربي أنه لا يستطيع مقاومة الضغوط المتعددة ، بصرف النظر عن أسباب عجزه ، إلا أن هذا لا يعطيه حقاً في تكبيل المقاومة المشروعة ، وفي تصفية بقايا العزة ، لأن هذا سيعود على الحكام قبل غيرهم بأبشع النتائج.

❋ إن الموقف الغربي ، وبخاصة الموقف الأمريكي ، سيكون مسؤولاً عن ولادة أفكار جديدة في مقاومة الاستعمار بأشكاله المختلفة ، وإن تبعية النظام العربي للمواقف الغربية والإسرائيلية ستجعله جزءاً من العدو الساعي إلى قهر العباد واستغلال البلاد. وهذا يُدخله في دوامة الحرب الداخلية ، وهذا ما تريده إسرائيل ، ويهفو إليه مَن وراء هذه العصابة السارقة للأرض والهاتكة للكرامة والعرض.

❋ ونحذر التيار الإسلامي من مصائد الصهاينة ومن يقف خلفهم أو يتعاون معهم في هذه المرحلة الدقيقة.

لذلك كله فإننا ندعو المسلمين إلى رفض حقيقي عملي لأي لون من الاستسلام ، وإلى اتخاذ الوسائل المشروعة لتحقيق أهداف الأمة بالتحرر من الاستعمار الاستيطاني ، ومقاومة الهجمة الثقافية ، والصمود أمام الاجتياح الاقتصادي المدمر.

وهذا لا يتحقق بشتم الظالمين والظلم ، بل لا بد من عمل يوقظ القلوب ويوجه العزائم ويسلك بالأمة طريق العزة والنصر ، تحقيقاً لقول الله تعالى : { إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم } وقوله عز وجل : { ولينصرنّ الله من ينصره إن الله لقوي عزيز }.